

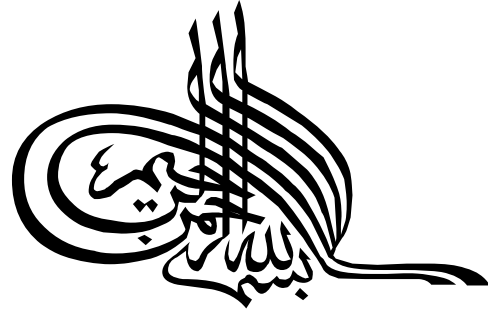
خُطْبَةٌ

الإِسْلَامُ يُعَلِّمُ

وَلَا يُعَلِّمُ

أَقَاهَا

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَسْرَائِلِهِمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب].

أَمَّا بَعْدُ...

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ.

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ اتَّقُوا اللَّهَ فَتَمَسَّكُوا بِدِينِهِ، وَاتَّبِعُوا شَرْعَهُ، وَأَقْتَدُوا بِنَبِيِّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ أَعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينٌ قَوِيٌّ لَا يَضْعَفُ، وَكَرِيمٌ لَا

يَهُونُ، وَعَزِيزٌ لَا يَهِينُ، فَمِنْ عُيُونِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ». فَالْإِسْلَامُ عَالٍ لَا يَتَزَعَزَعُ، وَرَفِيعٌ لَا يَتَضَعَّضُ؛

فَمِنْ عُلُوِّ الْإِسْلَامِ؛ أَنْ مَعْبُودَ أَهْلِهِ هُوَ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ، وَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَلَا تَلِينُ قُلُوبُهُمْ بِمَحَبَّةٍ وَخُضُوعٍ لِصَلِيبٍ، وَلَا لِصَنْمٍ، وَلَا لِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْثَانِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِّنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّعُكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٤] ﴿ فَمِنْ عُلُوِّ الْإِسْلَامِ أَنْ أَهْلَهُ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى الْمَعْبُودِ الْحَقِّ، وَ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَمِنْ عُلُوِّ الْإِسْلَامِ؛ أَنْ النَّبِيَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى أَهْلِهِ هُوَ خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَاتَمُهُمْ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يونس: ١٠٨] ﴿ [يونس: ١٠٨].

وَمِنْ عُلُوِّ الْإِسْلَامِ؛ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ قِبْلَةَ أَهْلِهِ الَّتِي يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا هِيَ الْكَعْبَةُ الْمَشْرَفَةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [١١] فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] ﴿ [آل عمران: ٩٧].

وَمِنْ عُلُوِّ الْإِسْلَامِ؛ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الَّتِي جُعِلَ لَهَا هَذَا الدِّينُ هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا وَأَعَزُّهَا عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ تُتَمُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى سَائِرِهَا».

فَالْمَعَانِي الْمَتَقَدِّمَةُ كُلُّهَا تَحْقِيقُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا يُعَلَى عَلَيْهِ»، وَمَنْ
 أَنْتَسَبَ إِلَيْهِ؛ فَبُشْرَاهُ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرْتَدُّ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
 إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آلِ عِمْرَانَ].

فَمَهْمًا عَظُمَتْ قُوَّةُ بَشَرِيَّةٍ، أَوْ تَعَالَتْ تَيَّارَاتُ وَحَضَارَاتُ إِنْسَانِيَّةٍ؛ فَالْإِسْلَامُ يَعْلُو وَلَا
 يُعَلَى عَلَيْهِ، وَأَهْلُهُ هُمُ الْأَعْلَوْنَ، إِنْ كُنْتُمْ تَأْلُمُونَ؛ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ، وَتَرْجُونَ مِنْ
 اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ، فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ أَتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ...

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ؛ إِنَّ مِنْ وَعْدِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ، قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ

لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ [النِّسَاء].

فَإِذَا صَدَقَ الْمُؤْمِنُونَ فِي إِيمَانِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِدِينِهِمْ، وَأَقْبَلُوا عَلَى رَبِّهِمْ، وَأَتَّبَعُوا رَسُولَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّ الْعَلْبَةَ لَهُمْ؛ ذَلِكَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ، فَتَمَسَّكُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِدِينِكُمْ، وَأَتَّبَعُوا رَسُولَكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثَقُّوا بِرَبِّكُمْ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ

وَالْمُسْلِمِينَ،

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ، وَكَيْدِ الْكُفَّارِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ،

وَنَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ،

اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفْسِ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَ الْمَكْرُوبِينَ،

وَنَفْسِ هُمُومِ الْمَهْمُومِينَ،

اللَّهُمَّ أَخْفِضِ الظَّالِمِينَ، وَأَنْصُرْ عِبَادَكَ الْمَظْلُومِينَ، اللَّهُمَّ أَخْفِضِ الظَّالِمِينَ، وَأَنْصُرْ
عِبَادَكَ الْمَظْلُومِينَ،

اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكْرَهُ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ،
وَأَجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الرَّاشِدِينَ،

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي عَمَلِ الطَّاعَاتِ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ،
اللَّهُمَّ أَحْيِنَا حَيَاةً سَعِيدَةً، وَتَوَفَّنَا وَفَاةً حَمِيدَةً،

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، إِنَّ الصَّلَاةَ شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ.

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ

أُلْقِيَتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ

سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِمِائَةِ وَالْأَلْفِ

بِمَسْجِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ بِالْمُسْتَشْفَى الْعَسْكَرِيِّ بِحَيِّ السُّلَيْمَانِيَّةِ

بِمَدِينَةِ الرَّيَاضِ حَفِظَهَا اللَّهُ دَارًا لِلْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ

